بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ظهور الحقائق

قال بديع الزمان الهمذاني (المتوفى 398 هـ) رَحِمَهُ اللهُ:

ستعلم حين ينجلي الغبارُ أفرسٌ تحتك أم حمارُ

نكرانُ الجميلِ

يحكي أن رجلاً من العرب ربي ابن أخت له، حتى كبر وصار فتياً قوياً، فلما أحس الولد من نفسه القوة والقدرة تنكر لمربيه، وأخذ يرد جميله نكراناً وكفرًا، فقال الرجل في ذلك هذه الأبيات الشعرية:

فيا عجباً لمن ربّيتُ طفلاً * ألقمه بأطرافِ البنانِ

أعلمه الرمايةَ كلَّ يومٍ * فلما اشتدَّ ساعده رمانِي

وكم علمته نظمَ القوافي * فلما قال قافيةً هجاني

أعلمه الفتوةَ كلَّ وقتٍ * فلما طرَّ شاربه جفاني

في السفر والتغرب عن الأوطان

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ:

تغرب عن الأوطانِ في طلبِ العُلا وسافرَ ففي الأسفارِ خمسُ فوائِدِ

تفريقُهم واكتسابُ معيشةٍ وعلمٌ وآدابٌ وصحبةٌ ماجِدِ

فَإِنْ قِيلَ فِي الْأَسْفَارِ ذُلٌّ وَعُزْبَةٌ وَقَطَعُ فَيَافٍ وَارْتِكَابُ الشَّدَائِدِ

فَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ بَدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِرْحَلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضٍ تُضَامُ بِهَا وَلَا تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ الْأَهْلِ فِي حُرْقٍ

فَالْعَنْبَرُ الْخَامُ رَوْثٌ فِي مَوَاطِنِهِ وَفِي التَّعَرُّبِ مَحْمُولٌ عَلَى الْعُنُقِ

وَالْكُحْلُ نَوْعٌ مِنَ الْأَحْجَارِ تَنْظُرُهُ فِي أَرْضِهِ مَرْمِيٌّ عَلَى الطُّرُقِ

فَلَمَّا تَعَرَّبَ حَازَ الْفَضْلَ أَجْمَعَهُ فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ